فراس عزيز ديب

بين الواقع والمتاجرة وأضغاث الأحلام: ماذا يعني مصطلح «خروج الأميركي من المنطقة»؟

خبَت الأحداث في المنطقة والعالم، وكأن الجميع يُعطي كل الفرص للدبلوماسية التي تبدو طاغية حتى الآن في حلحلة قادمة، لكن هذا التفاؤل لا يمنع فكرةَ وجود نار تحت الرماد بانتظار من يقوم بالنفخ فيها حتى تشتعل، ولعل مَن سيقوم بذلك هو من سيكون الخاسر الأكبر، وبانتظار أي وجهتي النظر سوف تنتصر لابد لنا من العودة لفكرة إعادة ترتيب المصطلحات ليس بسياق الأهمية فحسب لكنِ بسياق إعادة التحليل لكون الكثير من مصطلحاتنا يعتريها الخلط، ولعل أحد أهمها هو مصطلح: «إخراج الأميركي من المنطقة»!

مبدئياً يبدو هذا المصطلح يتكرر كثيراً في الكتابات والتحليلات لكنها بمعظمها تتبنى الحماسة أكثر من الواقعية، تتبنى أسلوب «الدوكما» في تفكيك آليات الصراع على هذه المنطقة، ليبدو معها الخروج الأميركيَ هو الحل الوحيد لكل مشاكلها، فيعتريها الاختزال والابتعاد عن الموضوعية، على هذا الأساس يبدو من المفيد إعادة تشذيب هذا المصطلح انطلاقاً من الواقع والوقائع لا الأحلام والأمنيات وعليه لابد من الإجابة عن التساؤلات التالية:

أولاً: عن أي أميركي نتحدث؟

دائماً ما تبدو فكرة أن مشكلتنا ليست مع الأميركيين بل مع سياسات بلدهم أشبه بحقل ألغام لا تعرف متى سينفجر بك، لأن هناك من سيجيبك ببساطة بأن الأميركيين هم صورة عن حكامهم وهم من جاء بهم إلى السلطة.

هذا الكلام ربما يبدو فيه الكثير من التجني فالمواطن الأميركي لم يقل إنه يبحث عن الحروب، عدد المظاهرات التي خرجت في الشوارع الأميركية ضد الحرب على العراق يفوق بكثير عددها التي خرجت في كل الدول العربية مجتمعة، أكثر من ذلك جميعنا يتساءل كيف وصل دونالد ترامب إلى السلطة وكيف أقنعَ الناخبين؟ ونتجاهل أن أحد أهم الأسباب كانت وعود ترامب لناخبيه بإنهاء زمن الحروب وإعادة القوات الأميركية من الخارج، وهو فعلياً كان جاداً في ذلك لكن ما جرى أظهر أن من يحكم الولايات المتحدة هي المؤسسة العسكرية وليس الرئيس، هذا يعني أن الشعب الأميركي قام بما عليه لكي لا يبدو داعماً للحروب لكنه لا يتحمل مسؤولية خذلان حاكميه لوعودهم.

الفكرة إذاً أنَ التمييز بين الشعب الأميركي وقيادته أمر واجب، فالمجتمع الأميركي كما غيره من المجتمعات فيه الجيد والقبيح لكن النظر لكل ما هو أميركي من «ليبراليته» حتى «أفلام الأكشن» على أنه شر بالمطلق هو نوع من النرجسية التي تظهرنا وكأننا نعيش في المدينة الفاضلة.

ثانياً عن أي منطقة نتحدث؟

حتى الآن لا يبدو أن هناك تحديداً معيناً للمنطقة التي يجب أن يخرج منها الأميركي حسبما يقول هذا الشعار، القضية هنا ليست بإطلاق الشعارات، لأنها في النهاية تظهر عندَ جمهورها كهدف يبدو عدم إنجازه شبهَ خيبة يخفي انتصارات أهم بكثير من مصارعة طواحين الهواء. واقعياً يمكننا التمييز بين ثلاثة مفاهيم للوجود الأميركي في المنطقة:

المفهوم الأول للوجود الأميركي وهو المتعلق بالثقافة الأميركية، لن نسهب كثيراً في التعاطي مع هذا الوجود لأنه نوع من الحرية الشخصية، هناك من هو معجب بكل ما هو أميركي لا يمكنك ببساطة النظر إليه نظرة ازدراء ما دام منفصلاً عن السياسة والعسكرة.

المفهوم الثاني وهو الوجود العسكري في دول من دون موافقتها وهو وجود له توصيف واحد؛ احتلال. هذا الوجود وعلى أي أرضٍ كانت يجب محاربته ومقاومته حتى دحره، والعمل بكل السبل المتاحة التي كفلَتها الأعراف والشرائع الدولية لضمان هذا الخروج، بل النظر لأي دفاع عن هذا الوجود كنوع من الخيانة لاستقلالية الدول وسيادتها.

المفهوم الثالث وهو وجود عسكري هو بالنهاية انعكاس لاتفاقات مدنية وقعتها الولايات المتحدة مع دول المنطقة، هذه الاتفاقيات تتيح للولايات المتحدة استخدام أراضي هذه الدول لبناء قواعد عسكرية أو استخدام مياهها الإقليمية، وهو ما يتجسد في الوجود العسكري الأميركي في دول الخليج العربية. هنا يبدأ الخلط لأن التدخل في هذا الوجود يبدو عملياً تدخلاً باستقلالية هذه الدول وخياراتها بمعزل عن رأينا بهذا الوجود، لكننا ببساطة لا نمتلك حق التدخل بخيارات هذه الدول بالطريقة التي لا نريد لأحد التدخل في خياراتنا، هل يجب علي أنا المواطن العربي السوري أن أخوض معركة وهمية لإخراج الأميركي من دولة ذات سيادة كالمملكة العربية السعودية مثلاً؟ هناك فرق كبير بين أن نتفق أو نختلف مع آلية حكم دولة ما وبين أن نتجاوز صلاحياتنا الإنسانية والأخلاقية بالتدخل في شؤون الدول الأخرى.

ثالثاً: ما آليات الخروج حسب هذا الشعار؟

مبدئياً لنضع الحروب جانباً، لا أحد يريد الحرب حتى من يهوِّل لها، هذا الكلام طبعاً لا ينطبق على المناطق التي يحتلها الأميركي والتي يمكن العمل على تحريرها بكل الوسائل المتاحة. الحرب بمفهومها التقليدي لن تخرج الأميركي من المنطقة على العكس فإن حالة التوتر المستمرة هي من يعطي الأميركي فرصاً أكبر للبقاء.

إن أردنا أن نفهم فعلياً آلية خروج الأميركي سلماً وجعلها هدفاً فعلينا أن نتذكَّر أن الهدف بحاجة إلى آليات وأدوات لتحقيقه هذا الهدف لا يتحقق بالصراخ، ولا بإطلاق الشعارات أو ببث الروح الحماسية، وبطريقة أوضح: لا تقل لي كيف ستُخرج الأميركي، قل لي لماذا وجد غيرنا في الأميركي طوق نجاةٍ أعطاه تحالفاً مفتوحاً لم يجده في مكان آخر؟

هل هي غريزةِ البقاء عبر التظلل بالقوي؟ لا يمكن أن يكون ذلك لأن هناكَ دولاً لا تقل قوة عن الأميركي ولم يلجأ إليها، والوقت ذاته هناك دول تفوق دول منطقتنا بكثير من حيث القوة والتجأت للأميركي!

عندما نقول إننا سنُخرج الأميركي من المنطقة علينا أن نحدد مستقبل المنطقة ومن سيرثها، عندما نبني تحالفات قوية مبنية على الثقة وليس عبر خطابات الكراهية والحقد والنعرات الطائفية، علينا ببساطة أن نبني الأرضية التي يطمئن فيها كل طرف للآخر لدرجة يبدو فيها الوجود الأميركي تحصيلَ حاصل.

في الخلاصة: نبدو في هذه المنطقة ومنذ عقود أسرى للكثير من المصطلحات والشعارات، يتجاوزنا الزمن ويتجاوزنا المستقبل ونحن مازلنا على تكرار ببغائي لم نحاول أبداً أن نفصلهُ عن اللحظة الزمنية التي وُجِد من أجلها، الكثير من الدول تعاطى بالطريقة ذاتها لكنه عند لحظة معينة وضع شعاراتها جانباً عندما كان هناك فرصة للالتقاء، لندقق مثلاً في الاتفاق النووي بين إيران والدول العظمى ألم يكن هذا الاتفاق وليدَ لحظة وضع فيها الجميع شعاراتهم جانباً؛ لكن هذا لا يعني أن نجعل من الشعارات مادة حسب الحاجة وفق معادلة قميئة: تم الاتفاق فليبق الأميركي في المنطقة، سقط الاتفاق فليخرج الأميركي من المنطقة!

هذه المقاربة تنسحب على الكثير من المصطلحات والشعارات التي تبدو فعلياً بحاجة إلى إعادة تطويع على الأقل لجعلها أقرب للتنفيذ، تحديداً إننا اليوم بحاجة للتركيز في الشعارات على المستوى الداخلي بعيداً عن البعد الإقليمي، أعيدوا تطويعها قبل أن يسبقنا الزمن أكثر فأكثر، فشعوب المنطقة تستحق ما هو أفضل.

بينهم سوريون.. بولندا وألمانيا تلقيان القبض على مهربي لاجئين

ألقت السلطات البولندية والألمانية القبض على عشرات الأشخاص بينهم سوريون لقيامهم بعمليات تهريب مهاجرين، من خلال مساعدتهم على عبور الحدود إلى بيلاروسيا بطريقة غير قانونية.

وذكرت متحدثة باسم قوات حرس الحدود البولندية في تصريح نقلته مواقع إلكترونية معارضة أمس، أن تلك القوات اعتقلت ١٤ شخصاً على خلفية اتهامهم بمساعدة مهاجرين على عبور الحدود إلى بيلاروسيا بطريقة غير قانونية.

وقالت المتحدثة: «يجري التحقيق مع المعتقلين بتهمة تحريضهم المهاجرين على عبور الحدود بشكل غير قانوني ومساعدتهم على ذلك».

وأشارت إلى أن من بين المتهمين ألمانيين كانا يقلان ٣٤ مهاجراً عراقياً في شاحنة صغيرة، مضيفة: إن «بقية المتهمين ينحدرون من بولندا وسورية وإيران وجورجيا ورومانيا».

وفي منطقة بودلاتشيا على الحدود الألمانية–البولندية، اعتُقل ما يزيد على ١٦٠ شخصاً بتهم تهريب مهاجرين، وفق ما ذكرت المواقع.

وأشارت الحكومة الألمانية إلى أن بلادها من بين الدول التي تتعامل مع تدفق المهاجرين من طرق عبور غير قانونية، لاسيما في ظل تفعيل مسارات جديدة.

وفي أحدث إحصائية لها، أعلنت الشرطة الألمانية عن دخول نحو خمسمئة مهاجر بطريقة غير قانونية خلال يومين عبر مرورهم من مسار الهجرة الجديد الواصل بين بولندا وبيلاروسيا.

وأشارت الشرطة إلى تسجيل ما يصل إلى ثلاثة آلاف و٧٥١ حالة هجرة غير قانونية في الأسابيع الثلاثة الأولى من تشرين الأول الجاري، وهو ما يعادل عدد المهاجرين المضبوطين في الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي.

لاجئون سوريون في ألمانيا (عن الإنترنت – أرشيف)

ووفقاً لسجلات الشرطة، فإن هؤلاء المهاجرين ينحدرون بالدرجة الأولى من سورية والعراق واليمن وإيران.

في سياق متصل، أعرب وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، عن تأييده لفرض عقوبات على شركات الطيران الضالعة في قدوم مهاجرين بشكل غير قانوني إلى دول الاتحاد الأوروبي عن طريق بيلاروسيا، وذلك عقب لقاء نظرائه من دول الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ الإثنين الماضي.

وقال: «لم نعد مستعدين بعد الآن للوقوف موقف المتفرج حيال وجود شركات طيران لا تزال تكسب أموالاً من هذا السلوك».

ويمر أغلب المهاجرين الذين يصلون إلى ألمانيا بطريقة غير قانونية من بيلاروسيا ثم يتجهون غرباً ليعبروا ليتوانيا وبولندا، بالاستعانة بمهربين في أغلبية الحالات.

وتقوم الحكومة السورية بجهود حثيثة لإعادة اللاجئين السوريين في دول الجوار والدول الغربية، حيث أكد المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين السوريين، الذي عقد في تشرين الثاني الماضي بدمشق في بيانه الختامي، مواصلة الحكومة السورية جهودها لتأمين عودة اللاجئين من الخارج وتأمين حياة كريمة لهم، واستعدادها ليس لإعادة مواطنيها إلى أرض الوطن فحسب، بل مواصلة كل الجهود لتوفير عيش كريم لهم.

لكن دولاً إقليمية وغربية داعمة للإرهاب في سورية تعرقل عودة هؤلاء اللاجئين بهدف الضغط على الحكومة السورية من خلال هذا الملف في المفاوضات السياسية.

وكالات

يحاولون إعادة تدوير هزائمهم!

تحالف التجمعات السياسية السورية المعارضة يرى النور من واشنطن!

تم الإعلان في العاصمة الأميركية واشنطن، أمس، عن تشكيل «تحالف» يضم عدداً من «التجمعات السياسية السورية المعارضة»، في وقت يجري فيه الحديث عن قيام سياسيين سوريين في أميركا بالعمل على ما تسمى «مبادرة وطنية سورية»، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وذكرت المواقع أن ممثلين عن تسع «منظمات سورية» وقعوا على اتفاق تشكيل «التحالف» الجديد الذي يحمل اسم «التحالف الأميركي من أجل سورية» بعد إقرار نظامه الداخلي الذي ينص على أن «عضوية التحالف متاحة لكل الجمعيات والمنظمات التي يكون أعضاؤها من أصل سوري، أو تشارك التحالف في أهدافه، وأن يكون قد مضى على تأسيسها ما لا يقل عن عام قدمت خلاله نشاطات مهمة».

وحسب مراقبين فإنه ومع تسارع المتغيرات الإيجابية الدولية تجاه سورية، في اعتراف غير مباشر بالقراءة الخاطئة لما جرى من أحداث فيها، والمؤشرات العديدة التي تؤكد قرب حل الأزمة في سورية، يأتي «التحالف» المشار إليه كمحاولة ممن يسمون أنفسهم «المعارضة» التي سقطت سابقاً في جميع الامتحانات الوطنية، لإعادة تدوير جملة الخيبات والهزائم التي لحقت بها حتى في اختبار العمالة لأعداء سورية، من خلال إعلانهم عن هذا التشكيل الجديد وسط بيئة غير ملائمة، وسرعان ما سيتم الإعلان عن وفاته لتعذر أسباب الحياة.

وأشارت المواقع المعارضة إلى أن المنظمات التي أسست «التحالف» هي: «أميركيون من أجل سورية حرة، باك سورية الحرة، كايلا باك، مواطنون من أجل أميركا آمنة، منظمة دعم العدالة، سوريون مسيحيون من أجل السلام، مبادرة الإيمان من أجل سورية، المجلس السوري الأميركي، المنتدى السوري».

وبعد توقيع اتفاقية إطلاق «التحالف»، عقد المشاركون جلسة نقاش سياسي حول الوضع في سورية ومستقبل العملية السياسية فيها امتد لأربع ساعات، بمشاركة عدد من السياسيين والباحثين العرب والأميركيين المتخصصين بالشأن السوري، وفق ما ذكرت المواقع.

وقال رئيس ما تسمى منظمة «مسيحون سوريون من أجل السلام» المدعو أيمن عبد النور: إنه «نتيجة النقاش تم وضع محددات ستة لنشاط «التحالف» في العام المقبل، وتحديد طريقة متابعتها، وبهذا الأمر تكون خطوة تنظيمية مهمة ومبشرة بالخير قد أنجزت، ونتمنى أن تكون نموذجاً للمنظمات السورية العاملة في مختلف أنحاء العالم».

ويأتي الإعلان عن تشكيل «التحالف» المعارض الجديد، في وقت تشهد فيه الدولة السورية انفتاحاً من الكثير من الدول عليها بعد تغيير تلك الدول في سياساتها خاصة العربية تجاه سورية، وتهميشها لـ«المعارضات».

وأكد وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد لـ«الوطن» في العاشر من الشهر الجاري أن الأجواء الدولية خلال اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ٧٦ الذي عقد الشهر الماضي، كانت في هذه المرة أقل عدائية، والكثير من الدول لم يتطرق إلى الموضوع السوري على الإطلاق، مضيفاً: «كنا نشعر في قراءتنا بين السطور لمعظم البيانات التي ألقيت، بأن العالم يتفهم أن الأزمة التي فرضت على سورية هي أزمة مفتعلة وهدفها تخريب الدولة السورية».

وكالات

في مناسبة يوم الأمم المتحدة غوتيريس يدعو دول العالم لوضع حد لـ«النزاعات»

الوطن

دعا الأمين العام للأمم المتحدة، انطونيو غوتيريس، دول العالم إلى السعي من أجل وضع حد لـ«النزاعات التي تمزّق عالمنا»، موضحاً أن «جائحة كوفيد١٩» والنزاعات والجوع والفقر والطوارئ المناخية تذكرنا بأن عالمنا أبعد ما يكون عن الكمال، ولكنها توضح أيضاً أن التضامن هو السبيل الوحيد للمضي قدماً.

وفي رسالة له بمناسبة يوم الأمم المتحدة الذي يصادف اليوم، وتسلمت «الوطن» نسخة منها من مكتب المنظمة الدولية بدمشق، قال غوتيريس: «قبل ستة وسبعين عاماً، أنشئت الأمم المتحدة كوسيلة للأمل في عالم خارج من شبح نزاع كارثي، واليوم تمضي نساء الأمم المتحدة ورجالها بهذا الأمل قدماً في جميع أنحاء العالم، وتذكرنا جائحة كوفيد١٩ والنزاعات والجوع والفقر والطوارئ المناخية بأن عالمنا أبعد ما يكون عن الكمال، ولكنها توضح أيضاً أن التضامن هو السبيل الوحيد للمضي قدماً».

وأضاف: «علينا أن نتجمّع لمواجهة التحديات الكبرى والنهوض بأهداف التنمية المستدامة، وذلك من خلال ضمان حصول كل شخص، في كل مكان، على لقاحات كوفيد١٩ عاجلاً وليس آجلاً، ومن خلال تأمين حقوق وكرامة جميع الناس والتمسك بها وخاصة أفقر الناس وأكثرهم حرماناً، والفتيات والنساء، والأطفال والشباب، ومن خلال السعي إلى وضع حد للنزاعات التي تمزّق عالمنا، ومن خلال التعهد بالتزامات مناخية جريئة لإنقاذ كوكبنا والارتقاء إلى مستوياتها، ومن خلال بناء حوكمة عالمية تتسم بقدر أكبر من الشمول والترابط والفعالية على نحو ما هو مفصل في تقريري الأخير، المعنون خطتنا المشتركة».

وشدد الأمين العام للأمم المتحدة على أن القيم التي ظلت هي القوة المحركة لميثاق الأمم المتحدة على مدى الأعوام الستة والسبعين الماضية أي السلام والتنمية وحقوق الإنسان وإتاحة الفرص للجميع ليس لها تاريخ تنتهي فيه صلاحيتها».

وأضاف: «وإذ نحتفل بيوم الأمم المتحدة، فلنتحد خلف هذه المثل العليا، ولنفِ بوعد الأمم المتحدة وإمكاناتها وآمالها كافة».

الاحتلال التركي يوسّع دائرة اعتداءاته على القرى بريفي الحسكة والرقة

وسعت قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من الإرهابيين، أمس، من دائرة اعتداءاتها على القرى الآمنة في ريفي الرقة والحسكة الشماليين، في وقت واصلت فيه ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية اختطاف الشبان في مدينة الحسكة لتجنيدهم إجبارياً ضمن صفوفها وزجهم في جبهات القتال.

وفي التفاصيل، فقد اتسع نطاق الاعتداءات بالقصف المدفعي الذي تنفذه قوات الاحتلال التركي على قرى بريف بلدة تل تمر شمال الحسكة، حيث استهدفت ريف بلدة أبو راسين، وقرى الدردارة وتل شنان وطويلة، حسب مصادر إعلامية معارضة ذكرت أن القصف أدى إلى إلحاق أضرار مادية بممتلكات المدنيين من دون ورود معلومات عن وقوع ضحايا.

وذكرت المصادر، أن قذائف مدفعية أطلقتها قوات الاحتلال التركي سقطت في قرية تل شنان الآشورية الواقعة بريف بلدة تل تمر من دون أنباء عن إصابات.

من جهتها، ذكرت وكالة «هاوار» الكردية، أن الاحتلال التركي ومرتزقته من الإرهابيين اعتدوا على قرية الدرادرة على طريق أبو راسين بالقصف بالأسلحة الثقيلة، في حين أكد مصدر في تصريح نقلته وكالة «نورث برس» أن القصف أسفر عن دمار عدة منازل بالقرية.

تزامن ذلك، مع استهداف قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها بالقصف المدفعي العنيف قريتي دبس وهوشان بمحيط بلدة عين عيسى بريف الرقة الشمالي والطريق الدولي السريع «M4» حسب «هاوار».

الاحتلال التركي يعتدي على مدينة أبو راسين في الحسكة (عن الإنترنت – أرشيف)

جاء ذلك، في وقت نفت فيه ميليشيات «قسد» العميلة للاحتلال الأميركي ما جاء في إعلان وزارة دفاع النظام التركي حول تنفيذها هجوماً على قواعد للاحتلال التركي في مناطق شمال شرق سورية وأن الهجوم أسفر عن مقتل تسعة من مسلحي الميليشيات، معتبرة أن هذه الادعاءات «كاذبة وتأتي في إطار محاولات الاحتلال التركي تبرير هجماته ضد مناطق سيطرة «قسد»، حسب «هاوار».

وأول من أمس، أعلنت وزارة دفاع النظام التركي، أن قوات الاحتلال التركي تمكنوا من تحييد ٦ إرهابيين (من مسلحي قسد) في حين كانوا يحضرون لشن هجوم على ما تسمى منطقة عملية «نبع السلام».

وذكرت أن عدد «الإرهابيين» المحيدين ارتفع إلى ٩ بعدما تم تحييد ٣ من مسلحي «قسد» في وقت سابق أثناء استعدادهم لاستهداف المنطقة.

من جهة ثانية، نقلت وكالة «سانا» عن مصادر محلية: أن «مسلحين تابعين لميليشيات «قسد» أقدموا خلال الساعات الماضية على اختطاف ٢٠ شاباً من دوار مرشو شمال مركز مدينة الحسكة عبر حواجز مسلحة متنقلة طيارة وعشرات آخرين من أحياء المدينة المختلفة واقتادوهم إلى معسكرات ما يسمى التدريب الذاتي لتجنيدهم إجبارياً ضمن صفوف الميليشيات وزجهم في جبهات القتال».

من جهة ثانية، أعلنت القيادة المركزية لقوات الاحتلال الأميركية فجر السبت تصفية المتزعم في تنظيم «القاعدة» الإرهابي عبد الحميد المطر بضربة جوية شمال غرب سورية، حسبما ذكر موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني.

وقالت: «التخلص من هذا القيادي البارز في القاعدة سيقوض قدرة التنظيم الإرهابي على التخطيط للمزيد من الهجمات العالمية التي تهدد المواطنين الأميركيين وشركاءنا والمدنيين الأبرياء وتنفيذها».

وتعهدت القيادة المركزية في ختام البيان، بمواصلة استهداف منتمي «القاعدة» والتنظيمات الإرهابية الأخرى.

مصادر إعلامية معارضة من جهتها ذكرت أن استهداف المتزعم في القاعدة تم عبر طائرة مسيّرة بريف الرقة.

وكالات

تل رفعت تنتفض ضد تهديدات النظام التركي .. وخبراء: بعيدة المنال عن طموحات أردوغان

«الحربي» يدمي «النصرة» في جبل الزاوية.. والجيش السوري يدكّ دواعش البادية

أهالي ناحية تل رفعت يتظاهرون استنكاراً للتهديدات التركية باحتلال الناحية (عن الانترنت)

حلب – خالد زنكلو
حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن – وكالات

استهدف الطيران الحربي الروسي، أمس، بغارات جوية مكثفة مقار ومستودعات لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في جبل الزاوية جنوب إدلب، ما أدى إلى تدمير تحصينات للإرهابيين وقتل وجرح عدد منهم، في حين أكد خبراء عسكريون أن حلم رئيس النظام التركي، رجب طيب أردوغان، بالسيطرة على مدينة تل رفعت بريف حلب الشمالي بعيد المنال، وأن وضع المدينة مختلف تماماً عن وضع عفرين التي احتلها في آذار ٢٠١٨.

وبيّن الخبراء في تصريحات لـ«الوطن»، أن تل رفعت ليست لقمة سائغة في حال شن النظام التركي عملية عسكرية تجاهها.

وأوضح الخبراء، أن أردوغان يحتاج إلى توجيه أنظار الشارع التركي إلى عدوان خارجي يشنه نظامه في سورية بسبب مأزقه الداخلي على خلفية انهيار عملته وتردي وضعه الاقتصادي، بالإضافة إلى سوء علاقته بحليفه الأميركي الذي تخلى عنه وتركه وحيداً في وجه الضغوطات الروسية لتنفيذ الاستحقاقات التي أوجبتها الاتفاقات الثنائية مع موسكو بخصوص منطقة «خفض التصعيد» بإدلب.

وشددوا على أن روسيا، التي تحتفظ بوجود عسكري إلى جانب الجيش العربي السوري في تل رفعت، ليست بصدد منح أردوغان مكسباً عسكرياً مجاناً في المنطقة الحيوية التي عادت إلى سلطة الحكومة السورية منتصف شباط ٢٠١٦.

وواصل أهالي تل رفعت أمس التظاهر تنديداً بتهديدات الاحتلال التركي شن عدوان جديد على الأراضي السورية، وأكد الآلاف من المشاركين دفاعهم عن تل رفعت في حال تعرضت لأي هجوم مهما كانت النتيجة، وسيواصلون نضالهم حتى اندحار الاحتلال من جميع الأراضي السورية.

وانطلقت التظاهرة من دوار تل رفعت الواقع في القسم الشرقي من الناحية، وجابت الشوارع الرئيسة فيها حتى الساحة الرئيسة وسط المدينة.

وحسبما ذكر مواقع «المونيتور» الأميركي، فقد أوعز النظام التركي إلى متزعمي ميليشيات «الجيش الوطني» الموالية له بتجهيز مسلحيها وعتادهم تمهيداً لشن عدوان جديدة في شمال سورية.

ونقل الموقع عن متزعم ميداني في الميليشيات، رفض ذكر اسمه، أن النظام التركي أرسل تعليمات للميليشيا بزيادة الاستعداد العسكري وتجهيز الآليات الحربية لخوض ما أسماه المعركة المرتقبة.

وأضاف: إن القيادة العسكرية للنظام التركي لم تحدد بعد موعد العدوان، لكنها طلبت من المعنيين في «الجيش الوطني» الحضور إلى أنقرة لمناقشة العملية.

وذكر المتزعم، أن الهدف من المرجح أن يكون هو تل رفعت، إلا أن وجود قوات الجيش العربي السوري والقوات الروسية فيها قد يشير لوجود ميدان آخر وهو مدينة عين العرب بريف حلب.

واستمر سلاح الجو الروسي بتوجيه الرسائل النارية ضد النظام التركي وإرهابييه في «خفض التصعيد»، حيث استهدفت المقاتلات الروسية تجمعات لمسلحي ما يعرف بـ«غرفة عمليات الفتح المبين»، التي يقودها تنظيم «النصرة» في محيط بلدتي البارة وكنصفرة في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، وتمكنت من تدمير تحصينات للإرهابيين وقتل وجرح عدد منهم.

في الأثناء، بيَّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش العربي السوري رد على خرق تنظيم «النصرة» وحلفائه لاتفاق وقف إطلاق النار في «خفض التصعيد» ودك صباح أمس بمدفعيته الثقيلة، مواقعهم، في محاور التماس بسهل الغاب الشمالي الغربي، وفي محيط معرتمصرين والفوعة والفطيرة والبارة وكنصفرة وسفوهن وبينين بريف إدلب الجنوبي.

في المقابل، اعتدت مجموعات إرهابية من «الفتح المبين» بقذيفتين صاروخيتين، على بلدة جورين بسهل الغاب الشمالي الغربي، وبيَّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن المواطنين أصيبا بشظايا الصواريخ إصابات بليغة، وهما الشاب محمود عباس ريحان وأمه حسنة محمد ريحان، وقد أسعفا إلى مشفى السقيلبية الوطني.

وفي ريف حلب دك الجيش العربي السوري بالقذائف الصاروخية تجمعات التنظيمات والميليشيات الإرهابية الموالية للاحتلال التركي على أطراف بلدة دارة عزة بريف حلب الغربي، ضمن المناطق التي تحتلها قوات الاحتلال التركي، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

شرقاً، بيَّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، خاضت اشتباكات ضارية في البادية الشرقية مع خلايا من تنظيم داعش الإرهابي، خلال تمشيطها قطاعات من باديتي تدمر ودير الزور.

وأوضح، أن الوحدات المشتركة، قضت على العديد من الدواعش في السخنة ببادية حمص الشرقية والبشري جنوب دير الزور وأصابت آخرين إصابات بليغة.

النظام التركي يواصل التهديد بشن عدوان جديد.. ويدعي أن وجوده في إدلب «مهم»

ادعى وزير الدفاع في حكومة النظام التركي، خلوصي أكار، أن وجود قوات نظامه المحتلة في إدلب «مهم»، وجدد التهديد.

وذكر أكار في تصريح للصحفيين بمقر البعثة الدائمة للنظام التركي لدى حلف شمال الأطلسي «الناتو» في بروكسل، عقب مشاركته في اجتماع وزراء دفاع الحلف خلال اليومين الماضيين، أن هناك وقفاً لإطلاق النار في ادلب، ورغم وجود بعض الخروقات والاشتباكات والاعتداءات بين الحين والآخر، فإن وقف إطلاق النار والاستقرار مستمر على حد زعمه.

وأشار إلى أن الوضع في إدلب أصبح أكثر هدوءاً بعد لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع رئيس النظام التركي رجب طيب اردوغان في سوتشي أواخر الشهر الماضي، حسبما ذكر الموقع الالكتروني لقناة «روسيا اليوم».

وذكر اللواء البحري فاديم كوليت نائب مركز التنسيق الروسي في حميميم في بيان له الخميس الماضي أنه تم رصد ١٣ اعتداء من المناطق التي تنتشر فيها التنظيمات الإرهابية المنضوية تحت زعامة تنظيم «جبهة النصرة» وهي ٥ هجمات في محافظة حلب و٥ في إدلب و٢ في اللاذقية واعتداء واحد في حماة.

وجدد أكار التهديد بشن عدوان جديد على شمال سورية، بحجة محاربة ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية، مشيراً إلى أن بلاده ستفعل ما يلزم في الزمان والمكان المناسبين، وفق ما ذكرت «الأناضول».

وقال: «لدينا اتفاقيات مع الولايات المتحدة والروس (بخصوص بعض المناطق بشمال سورية) لقد نفذنا دورنا في هذه الاتفاقيات بأفضل طريقة ممكنة، وما زلنا نفعل ذلك، ونُذكر نظراءنا بالقيام بدورهم أيضاً».

وساق أكار جملة من الأكاذيب، وقال: «هناك من يسيء تفسير هذه الجهود على «أننا نسعى للبقاء هناك، الناس لا يستطيعون العيش هناك من دون وجود خدمات مياه شرب، وخبز ومأوى، نحن نقوم هناك بجهود تلبية الاحتياجات الأساسية وليس من الصواب تفسير جهودنا بأي طريقة أخرى».

ويعمل النظام التركي والتنظيمات والميليشيات الإرهابية الموالية له على الاستيلاء على منازل وأراضي المدنيين المهجرين من المناطق التي يحتلونها وسرقة المحاصيل الزراعية للسكان المتبقين، إضافة إلى فرض المزيد من الأتاوات عليهم ونهب وتدمير التلال الأثرية.

وكالات

بعد تأييده لعبور القوات الروسية الصديقة قرى «البكارة»

إصابة شيخ عشيرة واستشهاد شقيقه بهجوم مسلح في ريف دير الزور

أصيب شيخ عشيرة «البو صالح»، وإحدى عشائر قبيلة «البكارة» العربية في دير الزور بجروح بليغة، واستشهد شقيقه بهجوم شنته عناصر مجهولة ظهر أمس بالقرب من جزرة البو حميد بريف دير الزور الشمالي الغربي ضمن مناطق سيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد».

وذكرت مصادر محلية، أن عناصر مجهولة تستقل دراجة نارية قامت بإطلاق الرصاص على الشيخ محمد الأسعد البدر وشقيقه حميد أسعد البدر، أثناء وجودهما بالقرب من مفرق الرضا بمحيط قرية «جزرة البوحميد»، ما أدى لإصابته إصابة بليغة أسعف على إثرها لأحد مشافي الرقة لتلقي العلاج، فيما استشهد شقيقه، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سبوتنيك».

عملية استهداف الشيخ البدر جاءت بعد يوم واحد من تأييده لعبور القوات الروسية الصديقة قرى «البكارة» في المناطق التي تحتلها قوات الاحتلال الأميركي وميليشيات «قسد».

كما تأتي ضمن سلسلة الاغتيالات المستمرة التي تستهدف وجهاء وشيوخ القبائل العربية من المدافعين عن السلم الأهلي والرافضين للسياسات التي يتبعها الاحتلال الأميركي وميليشيات «قسد».

وبينت المصادر، أن عملية الاستهداف تمت أثناء خروج الشيخ البدر وشقيقه بسيارتهما الخاصة بعد أداء واجب العزاء بوفاة أحد أبناء قبيلتهم في «جزرة البوحميد».

وأكد الشيخ جاسم البدر أبو نصر، شيخ عشائر «البوصالح – البكارة» المقيم في مدينة دير الزور، أن من يتحمل مسؤولية استشهاد ابن عمه وإصابة شقيقه الآخر الذي يعتبر أكبر أفراد عائلة البدر سناً، هم ميليشيات «قسد» المسيطرة على المنطقة والمسؤولة على حماية الناس كأمر واقع.

وبيّن الشيخ أبو نصر، أن ابن عمه، الشيخ محمد البدر، تم استهدافه إثر رفضه للتظاهرات التي خرجت بتشجيع من ميليشيات «قسد» أول من أمس من قبل مجموعة معروفة بانتمائها السياسي لجهات معادية لسورية، ضد دخول القوات الروسية الصديقة وعبورها عبر طريق قرى الريف الغربي لمحافظة دير الزور الذي يقع تحت سيطرة ميليشيات «قسد»، ومنه إلى ريف محافظة الرقة.

وأوضح الشيخ البدر، أن ابن عمه الذي استشهد هو موظف حكومي في مدينة دير الزور، في حين ابن عمه المصاب هو أحد وجهاء وشيوخ قبيلة «البكارة»، وله دور كبير في عملية الحفاظ على السلم الأهلي والعشائري والصلح بين أبناء العشائر والدفاع عنهم ورفضه التام لكل محاولات المساس بالوحدة الوطنية والدفاع عن سورية الواحدة الموحدة في وجه كل المخططات الخارجية.

وتعرض عدد كبير من شيوخ ووجهاء القبائل والعشائر العربية في منطقة الجزيرة السورية لعمليات اغتيال وهجوم مسلح على إثر مواقفهم الوطنية الرافضة للاحتلال وأدواته ودفاعهم عن وحدة الشعب والأراضي السورية.

ويسود المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات «قسد» في ريف دير الزور الغربي توتر إثر خلاف بين متزعمين من الميليشيات وآخرين مما يسمى «مجلس دير الزور العسكري» التابع لـ«قسد» على خلفية موافقة «المجلس» على دخول رتل عسكري روسي إلى الرقة مروراً بدير الزور يوم أول من أمس، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وكالات

قولاً واحداً

تحسين الحلبي

اليهود والإدارات الأميركية

لم تخلُ منذ سبعينيات القرن الماضي أي إدارة أميركية من وجود مسؤولين من اليهود الأميركيين في مواقع التأثير المتقدمة داخل مراكز القرار الأميركي، ويشير سجل تاريخ الإدارات الأميركية في العقود الماضية إلى تزايد ملحوظ وبخاصة بعد انهيار المعسكر الاشتراكي، لعدد الشخصيات اليهودية الأميركية التي احتلت مواقع سياسية وعسكرية في الصف الأول والثاني للمراتب القيادية ومن بين هذه الشخصيات من كان يحمل الجنسيتين الإسرائيلية والأميركية في مختلف الإدارات عند الجمهوريين والديمقراطيين على السواء.

ويكشف الصحفي الإسرائيلي شلومو ميتال في تحليل نشره «مركز أبحاث نيمان» بعد شهر من تعيين الرئيس جو بايدين لأهم المسؤولين في إدارته أن عهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب شهد وجود ١٨ مسؤولاً في الصف الأول والثاني من الشخصيات اليهودية الأميركية بدءاً من صهره جاريد كوشنير المستشار الأكبر في البيت الأبيض إلى عيزرا كوهين واتريك مساعد وزير الدفاع لشؤون المخابرات. وفي إدارة بايدين يوجد الآن ١٥ شخصية من هذا القبيل تحتل مناصب أرفع من الشخصيات السابقة وأهمها:

١– وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكين الذي ربطه عمه اليهودي من أصل بولوني زوج والدته صامويل بيسار منذ طفولته باليهودية وإسرائيل.
٢– نائب الرئيس كمالا هاريس التي تزوجت اليهودي الأميركي داغ ايمهوف وأصبحت خالة زوجة أب لولدين له من مطلقته.
٣– ديفيد كوهين نائب مدير المخابرات المركزية «سي آي إي».
٤– جانيت يلين وزيرة الخزانة.
٥– ميريك غارلاند النائب العام للدولة.
٦– إيفريل هينيس مديرة وكالة المخابرات القومية «آي إن دي».
٦– رون كلين رئيس هيئة موظفي البيت الأبيض.
٧– أليخاندرو مايوركاس وزير الأمن الداخلي.
٨– آن نوييبيرغر مديرة وكالة الأمن القومي لأمن السايبر.
٩– ويندي شيرمان نائب وزير الخارجية.

والبقية مستشارون في عدد من المجالس الأمنية مثل مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية ومن بينهم عاموس هوخشتاين مساعد وزير الخارجية لشؤون النفط والطاقة ورئيس الوفد الأميركي للمفاوضات غير المباشرة بين لبنان والكيان الإسرائيلي حول حصة لبنان من مصادر ثروتها في الغاز والنفط على ساحلها، وهو الذي ولد في تل أبيب وخدم في الجيش الإسرائيلي قبل هجرته مع والديه إلى الولايات المتحدة ودراسته فيها وانضمامه للحزب الديمقراطي.

من الواضح أن إدارة بايدين اختارت هوخشتاين لكي تقول للبنان إن رفضه للاجتماعات المباشرة مع الجانب الإسرائيلي جرى الالتفاف عليه من وجهة النظر الأميركية بوساطة هوخشتاين الذي خدم بالجيش الإسرائيلي وبالطبع يحمل الجنسيتين الأميركية والإسرائيلية.

ومنذ تعيين إدارة الرئيس الأسبق بيل كلينتون مارتن اينديك، اليهودي الأميركي سفيراً في إسرائيل عام ١٩٩٥ تلاه حتى عام ٢٠٢١ في هذا المنصب أربعة سفراء من اليهود الأميركيين وأصبح الرؤساء الأميركيون يتعمدون اختيار سفير بلادهم من بين الشخصيات السياسية لليهود الأميركيين كمنهج منتظم بل إن هوخشتاين كان ممن جرى ترشيحهم لهذا المنصب قبل تعيينه مساعداً لوزير الخارجية لشؤون النفط والغاز بالعالم، وهو منصب يجعله على صلة مباشرة بعدد من الدول العربية بشكل عام وبإسرائيل ومصالحها بشكل خاص، ولم يحدث أن أرسل الرؤساء الأميركيون سفراء من أصل عربي أو من الأميركيين المسلمين أو العرب لدولة عربية إلا بشكل نادر برغم أن عدد الأميركيين العرب والمسلمين يزيد على عدد اليهود الأميركيين، وكانت الإدارة الأميركية قد أرسلت السفير اليهودي الأميركي جون غونتر دين إلى لبنان عام ١٩٧٨، ويبدو أن الولايات المتحدة اتخذت منذ عقدين تقريبا منهجاً سياسياً تعين فيه مستشارين ومبعوثين أميركيين من أصل يهودي حتى لو كانوا يحملون جنسية إسرائيلية إلى جانب الأميركية للجمع بين المصالح الإسرائيلية والمصالح الأميركية، وهذا ما حاول دينيس روس وهو من اليهود الأميركيين المتشددين دينياً، القيام به كمبعوث أميركي لعملية التفاوض بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل قبيل وبعد اتفاقات أوسلو، وكذلك بين سورية وإسرائيل في التسعينيات ثم أصبح في عام ٢٠٠٢ رئيسا «لمعهد الشعب اليهودي للتخطيط السياسي» ولا ننسى أن الكيان الإسرائيلي يعد نفسه مسؤولاً عن كل يهود العالم ولذلك يستثمر كل المسؤولين من الشخصيات اليهودية الأميركية كل الخبرات والمعلومات التي يجمعونها أثناء عملهم في السلك السياسي والأمني الأميركي ومهماتهم في المنطقة للمصلحة الإسرائيلية التي لا تتناقض مع المصالح الأميركية بشكل عام، بل إن هذه المهام تتيح لهم غالباً وفي بعض الأحيان بموافقة أميركية ابتزاز السياسات العربية والدول الصديقة للولايات المتحدة أو المتحالفة معها وخاصة في هذا العصر الذي تحتل فيه المعلومات مركزاً وحيزاً كبيراً من مصادر التأثير والقوة.

«محجة» وقرى «اللجاة» تنضم للتسوية.. ارتياح أهلي وطي ملف درعا «مسألة وقت»

الوطن

أكدت مصادر مسؤولة في درعا لـ«الوطن»، أن طي ملف درعا بشكل كامل «بات مسألة زمن» قصير، بعد انضمام بلدة محجة بريف المحافظة الشمالي وعدد من قرى منطقة اللجاة شمال شرق درعا أمس إلى عملية التسوية وفق الخطة التي طرحتها الدولة في إطار حرصها على الحل السلمي وإعادة الأمن والاستقرار إلى كل أرجاء المحافظة وفرض كامل سيادتها فيها.

وأوضحت المصادر أن وحدات من الجيش العربي السوري والجهات المختصة دخلت أمس إلى بلدة محجة التابعة لمدينة إزرع، وفتحت مركزاً لتسوية أوضاع المسلحين والمطلوبين والفارين من الخدمة العسكرية لأبناء البلدة واستلام السلاح الموجود بحوزة البعض منهم، بعد أن دخلت الخميس الماضي إلى بلدة بصر الحرير ومحيطها بريف درعا الشمالي الشرقي وبدأت بتنفيذ التسوية فيها.

وذكرت أن تسوية الأوضاع في مركز محجة تشمل أيضاً أبناء عدد من القرى في منطقة «اللجاة» الواقعة شمال شرق درعا.

وأشارت المصادر إلى أن مدينة إزرع تقع على بعد ٣٠ كم شمال مدينة درعا، وتعتبر المدخل إلى منطقة «اللجاة» التي تضم عدة قرى صغيرة وتمتد على مساحة جغرافية كبيرة وعرة.

وذكرت أن العشرات من أبناء محجة وعدد من قرى «اللجاة» توافدوا إلى المركز لتسوية أوضاعهم.

وأشار رئيس بلدية محجة نضال حوشان إلى أن «الدولة تمد يدها وتفتح ذراعيها من أجل احتضان أبنائها الذين غرر بهم وضلوا الطريق عبر تسوية أوضاعهم وتسليم السلاح إن وجد لدى بعضهم من أجل العودة إلى حياتهم الطبيعية من دون ملاحقة»، في حين لفت مختار قرية البوير في منطقة «اللجاة»، محمد الأحمد مختار، إلى «الارتياح الكبير والابتسامة المرسومة على وجوه الأهالي وأبنائهم الذين تمت تسوية أوضاعهم»، وذلك وفق ما ذكرت وكالة «سانا».

وبين مختار، أنه «على الجميع التعاون لحماية الوطن الذي قدم الكثير من أجل أن نعيش بكرامة وأمان»، مشيراً إلى أن «توافد العشرات من أهالي القرى اليوم هو خير دليل على نجاح التسويات ومصداقية الدولة بالصفح عن كل من سوى وضعه».

بدوره، دعا تيسير سمارة من قرية محجة كل «شخص يمتلك السلاح بشكل مخالف للقانون والنظام إلى تسليمه فوراً للجيش العربي السوري الذي كان على الدوام حافظاً للأمان والاستقرار»، مشيراً إلى أن الأيام القادمة «تحمل معها الخير للجميع بهمة الجيش والقيادة التي أفسحت المجال أمام من ضل الطريق للعودة إلى جادة الصواب».

وبعدما أكدت المصادر في تصريحها لـ«الوطن»، أن التسوية في درعا تسير وفق خطة وإرادة الدولة، ووصفت سير العملية بـ«الجيد»، لفتت إلى أن اللجنة الأمنية في المحافظة تتعامل مع الأمر بمهنية وحنكة فائقة.

وأضافت: «الكل يبادر للانضمام إلى التسوية واكتمال انضمام كل المدن والبلدات والقرى (التي ينتشر فيها مسلحون باتت مسألة وقت»، وتابعت «من الممكن نهاية الشهر الجاري أو بداية الشهر المقبل أن يكتمل انضمام الكل».

وجرى تنفيذ التسوية في أغلب مدن وبلدات وقرى الأرياف الشمالية والشرقية والغربية من محافظة درعا، إضافة إلى حي «درعا البلد» وسط المدينة.

وتم الأسبوع الماضي إقامة حفل فني ضخم في المدينة الرياضية وسط مدينة درعا، احتفالاً بالانتصارات التي تتحقق في المحافظة عبر إعادة الأمن والاستقرار إلى أغلب مدنها وقراها من خلال تنفيذ التسوية التي طرحتها الدولة.

بلدة محجة وعدد من قرى منطقة اللجاة بدرعا ينضمون لاتفاق التسوية الذي طرحته الدولة (سانا)